

تفسير ابن كثير

فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْسَ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ

ثم قال تعالى : (فكأين من قرية أهلكناها) أي : كم من قرية أهلكتها (وهي ظالمة) [

أي : مكذبة لرسولها ، (فهي خاوية على عروشها) قال الضحاك : سقوفها ، أي : قد

خرت منازلها وتعطلت حواضرها . (وبئس معطلة) أي : لا يستقى منها ، ولا يردّها أحد

بعد كثرة واردتها والازدحام عليها . (وقصر مشيد) قال عكرمة : يعني المبيض بالجنس

.وروي عن علي بن أبي طالب ، ومجاهد ، وعطاء ، وسعيد بن جبير ، وأبي المليح ،

والضحاك ، نحو ذلك . وقال آخرون : هو المنيف المرتفع . وقال آخرون : الشديد المنيع

الحصين . وكل هذه الأقوال متقاربة ، ولا منافاة بينها ، فإنه لم يحم أهله شدة بنائه ولا

ارتفاعه ، ولا إحكامه ولا حصانته ، عن حلول بأس الله بهم ، كما قال تعالى : (أينما

تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) [النساء : 78] .